

[خنس إبليس وأعوانه بمحمد وآلـه صلوات الله عليهم أجمعين]

٢٧١. ثم قال رسول الله ﷺ: هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم ل محمد وآلـه ، الا فاذكروا يا أمـة محمدـاً وآلـه عند نوابكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم .

فإن كلـ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته ، وملك عن يساره يكتب سيئاته ، ومعه شيطاناـن من عند إبليس يغويانه ، فإذا وسوسـ في قلبـ ذكرـ اللهـ وقالـ : «لا حول ولا قـوة إلاـ باللهـ العليـ العظيمـ ، وصلـى اللهـ علىـ محمدـ وآلـ الطـيـبينـ» خنسـ الشـيـطـانـانـ ، ثمـ صـارـاـ إـلـىـ إـبـلـيسـ فـشـكـواـهـ وـقـالـ لـهـ : قدـ أـعـيـانـاـ أـمـرـهـ ، فـامـدـدـناـ بـالـمـرـدـةـ ، فـلاـ يـزـالـ يـمـدـهـمـاـ حـتـىـ يـمـدـهـمـاـ بـالـفـ مـارـدـ ، فـيـأـتـوـنـهـ ، فـكـلـمـاـ رـامـوهـ ذـكـرـ اللهـ ، وـصـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ الطـيـبيـنـ ، لـمـ يـجـدـواـ عـلـيـهـ طـرـيقـاـ وـلـاـ مـنـفذـاـ

قالـواـ إـبـلـيسـ : ليسـ لـهـ غـيرـكـ تـبـاـشـرـهـ بـجـنـوـدـكـ فـتـغـلـبـهـ وـتـغـوـيـهـ ، فـيـقـصـدـهـ إـبـلـيسـ بـجـنـوـدـهـ ، فـيـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ لـلـمـلـائـكـةـ : «هـذـاـ إـبـلـيسـ قـدـ قـصـدـ عـبـدـيـ فـلـانـاـ ، أوـ أـمـتـيـ فـلـانـةـ بـجـنـوـدـهـ لـاـ فـقـاتـلـوـهـمـ» فـيـقـاتـلـهـمـ بـإـزاـءـ كـلـ شـيـطـانـ رـجـيمـ مـنـهـمـ ، مـائـةـ [أـلـفـ] مـلـكـ ، وـهـمـ عـلـىـ أـفـرـاسـ مـنـ نـارـ ، بـأـيـدـيـهـمـ سـيـوـفـ مـنـ نـارـ وـرـمـاحـ مـنـ نـارـ ، وـقـسـيـ وـنـاشـيـبـ (١) وـسـكـاكـيـنـ وـأـسـلـحـتـهـمـ مـنـ نـارـ ، فـلـاـ يـزـالـ وـلـونـ يـخـرـجـونـهـمـ وـيـقـتـلـوـنـهـمـ بـهـاـ ، وـيـأـسـرـوـنـ إـبـلـيسـ فـيـضـعـونـ عـلـيـهـ تـلـكـ الـأـسـلـحـةـ فـيـقـولـ :

يارـبـ وـعـدـكـ وـعـدـكـ ، قـدـ أـجـلـتـنـيـ إـلـىـ يـوـمـ الـوقـتـ الـمـعـلـومـ .

فـيـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ لـلـمـلـائـكـةـ : «وـعـدـتـهـ أـنـ لـاـ أـمـيـتـهـ ، وـلـمـ أـعـدـهـ أـنـ لـاـ أـسـلـطـ عـلـيـهـ السـلاـحـ وـالـعـذـابـ وـالـآـلـامـ ، اـشـتـفـواـ (٢) مـنـهـ ضـرـبـاـ بـأـسـلـحـتـكـمـ ، فـإـنـيـ لـاـ أـمـيـتـهـ» فـيـتـخـنـونـهـ بـالـجـرـاحـاتـ ثـمـ يـدـعـونـهـ ، فـلـاـ يـزـالـ سـخـينـ العـيـنـ (٣) عـلـىـ نـفـسـهـ وـأـوـلـادـهـ الـمـقـتـولـينـ ، وـلـاـ يـنـدـمـلـ شـيـءـ مـنـ جـرـاحـاتـ إـلـاـ بـسـمـاعـهـ أـصـوـاتـ الـمـشـرـكـيـنـ بـكـفـرـهـمـ .

فـإـنـ بـقـيـ هـذـاـ الـمـؤـمـنـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ وـذـكـرـهـ وـالـصـلـاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ بـقـيـ عـلـىـ

(١) سـهـامـ .

(٢) يـقـالـ : تـشـفـيـ - تـشـدـيدـ الـفـاءـ - مـنـ فـلـانـ : إـذـانـكـيـ فـيـ عـدـوـهـ نـكـاـيـةـ تـسـرـهـ .

إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفته عزوجل ومعاصيه اندملت جراحات إبليس، ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثم يتزلع عنه ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لاصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل وانقادنا الآآن حتى صار يركبه هذا.

ثم قال رسول الله ﷺ: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فدوا موا على طاعة الله وذكره، والصلوة على محمد وآله، وإن زلت عن ذلك كتم أسراء إبليس، فيركب أقفيتكم^(١) بعض مردته.^(٢)

٢٧٢. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء، إذا سئل الله بمحمد وعليه وآلها عليهم السلام مشهوراً في الزمان السالف، حتى أنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاوه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآلها الطيبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم: فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل، فأخذتهم السماء^(٣) فالجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقعون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة، هي راكبتها، فابتلت المدرة، فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار، فسدّتْه وأظلمت عليهم المكان. وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر^(٤) ودرس الخبر^(٥) ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا لما أغنواعنا شيئاً، لأنّه لا طاقة للأدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا -والله- قبرنا الذي فيه نموت، ومنه نحشر.

ثم قال بعضهم لبعض: أليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنه إذا دهتنا داهية ان ندعوا الله بمحمد وآلها الطيبين؟ قالوا: بلـ.

قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه! فقالوا: [تعالوا] ندعوا الله بمحمد الأشرف الأفضل وبآلها الطيبين، ويدرك كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله

(١) أعناقكم.

(٢) عنه البحار: ٦٣/٢٧١ ح ١٥٨، وج ٩٤/١٢ ضم ح ١١، والبرهان: ١/٢٧٤ ذبح ١.

(٣) «فأخذتهم السيل» بـ طـ.

(٤) عفا أثر فلان: هلك.

(٥) درس الشيء: ذهب أثره.